سيماء الصالحين

نقل سماحة الحاج الشيخ حسن‌علي مراويد:أن أموالا كانت تُجبَى إلى المرحوم جده (آية الله الحاج الشيخ حسن‌على الطهراني ﵀) فيقوم بإيصالها إلى المحتاجين عبر وسطاء محيطين به من غير التظاهر بذلك. حتى أن بعض أولئك المحتاجين لمّا كان يستلم المالَ يقول للوسيط ـ وهو لا يعلم أنه من الشيخ ـ : "جزاك الله خيرا ولا جزىَ الشيخَ الطهراني"! وقد ذكر لي أحد هوؤلاء الوسطاء : "أنه ذات مرة أعطاني سماحة الشيخ الطهراني مالا لشخص وأكّدَ أن لا أبوح له باسم الشيخ. و لمّا سلّمتُ الرجلَ المبلغَ شكرَني، ثم أخذ يعاتب الشيخ ويقول عنده مال كثير ولكنه لا يوصلني بشيء منه وهو يعرفني جيدا. لقد كانت هذه الكلمات تزعجني بشدة وههمتُ أن أخبر الرجل بأن هذا المال ممن تعاتبه، ولكني عملا بتوصية الشيخ لم أتجاوز حدود الصمت. "

المصدر: قصص وخواطر منأخلاقيات علماء الدين

كلمات للحياة

«رقة القلوب.. بوابة الفتوحات العرفانية»

آية الله الشيخ الفاطمي نيا ﵀:

«لا تُتعبوا أنفسكم دون طائل؛ فما لم تَرِقَّ أرواحكم وتلطف، لن تنالوا شيئاً من الفيوضات الروحية. لستُ ممن يُكثرون الحلف، لكنني مضطر هنا لأن قلبي يعتصر ألما وشفقة عليكم؛ لذا أقولها في كلمة واحدة: أيتها السيدات! أيها السادة! أقسم بفاطمة الزهراء ﵄، إن لم تتصفوا بالرقة واللطف، لن تظفروا بشيء!

لا تخدعوا أنفسكم؛ فهذا الذي يعكر صفو بيته بسوء خلقه وغضبه مراراً في اليوم الواحد، كيف له أن يطمع في أن يكون "زبدة العارفين" و"عمدة المكاشفين"؟! لقد أقسمتُ هذا القسم مرة بكل جوارحي ووجودي: ما لم تكونوا أهل لطف ورقة، لن تنالوا شيئاً.

أما العلامة الطباطبائي، فقد كان كله لطفاً ورقة؛ بلغت رقة روح هذا الرجل مبلغاً جعله لا يشاجر ولا يخاصم أحداً طيلة عمره. حينما كنا في حوزة قم المقدسة، كان أطفال المدينة ممن هم في الثامنة من عمرهم يركبون الدراجات الهوائية الكبيرة، ويقودونها بصعوبة من جانب الدواسة لقصر قامتهم. وفي أحد الأيام، صدم أحد هؤلاء الأطفال بدراجته العلامة الطباطبائي، فسقط العلامة على الأرض. لو كنا نحن مكانه، فماذا كنا سنقول؟ حتى لو كنا على درجة عالية من الصلاح، لعاتبناه بكلمة على الأقل! أما هو، فقد نهض بكل هدوء وسكينة، وتوجه أولاً نحو الطفل وسأله برفق: "هل أصابك مكروه؟"، فقال الطفل: "لا"، فقال العلامة: "الحمد لله، في أمان الله!"».

صدر حديثا

صدر حديثاً كتاب "فقه آغاز ارتباطات اجتماعي" [فقه بداية العلاقات الاجتماعية] للمؤلف حجة الإسلام والمسلمين مصطفى الهمداني، أستاذ المستويات العليا في الحوزة ودكتوراه في علوم الاتصال. صدر في مجلدين عن "معهد فقه المعاصر" (پژوهشگاه فقه معاصر) في ربيع ١۴٠۵ هـ.ش. يتناول الكتاب نقطة بداية الارتباط بين شخصين وأثرها في استمرار العلاقة، ويقدم نظرية هنجارية إسلامية للبداية تشمل "السلام" والتحية والتواصل غير اللفظي كالمصافحة. يناقش تأثير الثقافات الغربية على آداب التواصل، مثل هيمنة نموذج إدوارد هال، ويطرح عشرة أسئلة فقهية حول هنجاريات بداية التواصل الكلامي وغير الكلامي، داخل الثقافة وبين الثقافات، مع المحارم والأجانب، وفي الوسائط الرقمية والظروف الوبائية. وقد اعتمد منهج الاجتهاد مع أساليب وثائقية ومقارنة، وجاء في أحد عشر فصلاً. ويهدف إلى تأصيل فقهي للسلوك التواصلي الإسلامي في بداية اللقاء، وبيان أثر النية والتحية في بناء الثقة والمودة، ونقد البدائل غير الإسلامية كاستخدام ألفاظ التحية غير "السلام" كـ "درود" في الفارسية أو الاكتفاء بحرف "س" من كلمة السلام في التواصل الرقمي. ويعد إسهاماً مهماً في الفقه الاجتماعي والاتصال.

مقال

التحليل السوسيولوجي للمعرفة

مكونات الوعي البشري

يتطلب بيان مكونات الوعي البشري مناقشة جملة من المسائل والقضايا التي ترتبط بمكونات هذا الوعي ومنها: مواضيع المعرفة البشرية، ودور الدماغ البشري دور العمل في تشكل وتطور الوعي البشري.

١- مواضيع المعرفة البشريّة

وجدت الطبيعة قبل وجود الإنسان، ومنذ وجودها، ظلت في وحدتها وكليتها مترابطة ومستقلة عن وعيه وأحاسيسه وأفكاره، على الرغم من كل النشاط الحيوي الذي مارسه فيها، فهو عبر نشاطه التاريخي هذا لم يستطع في الحقيقة تغيير أشكال الموجودات الأساسيّة فيها، لذلك بقيت الطبيعة وحتى في ظل المجتمعات البشريّة الأكثر تطوراً، محافظة على ماديتها وموضوعيتها وقوانين عملها واستقلاليتها تجاه الإنسان، إلا أنها رغم استقلاليتها، استطاعت في كل مرة يمارس الإنسان نشاطه فيها من أجل اكتشاف آليتها وظواهرها أن تغني معرفته وتطور وعيه تجاهها .

أما بالنسبة للعلاقات أو الظواهر الاجتماعيّة كمواضيع للمعرفة، فهي تكتسب أهميتها هنا، وخاصة بالنسبة للإنسان الذي يرى أن مهمته الأساسيّة تقوم أساساً على تحويل نفسه والمجتمع تحويلاً عقلانيّاً، فالعلاقات الاجتماعيّة في سياق صيرورتها وسيرورتها، هي نتاج للنشاط الشيئي المادي والفكري للإنسان ولا تنفصل عنه، وعند التكلم عن موضوعيّة هذه العلاقات أو الظواهر، فإننا نقصد بالدرجة الأولى واقع صلة هذه العلاقات بالأشياء ذات المواصفات المجسّدة والمتكوّنة من موجودات الطبيعة من جهة، ثم علاقات الملكية والعلاقات الطبقيّة والصراع الطبقي والمؤسسات الاجتماعيّة والعلاقات الفكريّة من جهة ثانية، هذه المواضيع كلها تصبح بعد إنتاجها خارج الإرادة الإنسانيّة ووعي الأجيال المنفردة القائمة في مجتمع معين، في وقت معين، وبصورة مستقلة عنها.

إذن، إن كل تلك المقدمات التاريخيّة في الوجود الاجتماعي التي هي مواضيع موضوعيّة وواقعيّة تماماً بالنسبة لنا، هي في الحقيقة نتاج للنشاط المادي والروحي لأناس ملموسين تماماً ومتمتعين بإرادة حرة ووعي وعواطف، لذلك من هنا يأتي تعقد العمليات المعرفيّة التي تتمثل مواضيعها في علاقات الناس عبر المجتمع، لكون الناس الواعين والمتمتعين بالإرادة والعاطفة، يتصرفون بناء على مواقف فكريّة أو معرفيّة قبليّة، غالباً ما تهيمن عليها المنافع والأهواء بل وحتى الروح الأيديولوجيّة.

إن واقع الظواهر الاجتماعيّة تنعكس من خلال وعي الناس وإرادتهم وتصرفاتهم وآرائهم وأفكارهم، وعلى هذا، فليس التغيير والتحول فقط، بل ومعرفة العلاقات الاجتماعيّة أيضاً، لا يمكن تصورها بدون مراعاة تغيير عالم القيم والأفكار والأيديولوجيات، وبناء على ذلك أيضاً، ترتبط عمليّة تحول الظواهر الاجتماعيّة مع مواضيع عمليّة المعرفة، على نحو معين، بوحدة العلاقات الفكريّة والماديّة (الاجتماعيّة) وتبعيتها المتبادلة عبر ممارسة النشاط التحويلي العقلاني منه.

إن استيعاب ومعرفة الظواهر الاجتماعيّة، رغم تعقدها، يتوقفان في كل لحظة معينة على وجهات نظر القائم بعمليّة المعرفة، ومصالحه، ومشاعره السلبيّة والإيجابيّة، ومثله، وتطلعاته، وأفكاره، ومن هنا تأتي عملية التعقيد المعرفي في هذا الجانب من مواضيع المعرفة كما قلنا سابقاً. ففي الصراع الحاد مثلاً بين القوى الاجتماعيّة وفي سير التطور التاريخي الأشد تعقيداً في إطار هذا الصراع، يمكن للوعي أن يقع فريسة للأوهام وأن يخلق بذلك موضوعيّاً الحواجز على طريق عمليّة معرفة القوانين الاجتماعيّة، وهذا ما يدفعنا للنظر أيضاً في الوعي ذاته كموضوع لعملية المعرفة.

إن الإنسان في سياق تطور الممارسة الاجتماعيّة التاريخيّة، يمعن النظر في الحالات المتموضعة مباشرة لوعيه، وهذا ما يسمى بإدراك الذات، أي إن الإنسان، إلى جانب إدراكه لمواضيع الطبيعة والمجتمع، لديه القدرة على إدراك ذاته وذات الآخرين المحيطين به، وبذلك يصبح وعيه ووعي الآخرين من خلال هذه القدرة مواضيع معرفة قائمة بذاتها، كما يصبح من مواضيع المعرفة هذه، مضمون وتوجه وعي الفرد ووعي الجماعات الأخرى الاجتماعيّة بشكل عام. ما يعني إن شتى عناصر الوعي، مثل الأمزجة، والمشاعر، والتطلعات، والآراء، والنظريات، والأفكار التي تدرس وعي الفرد ووعي المجتمع، أو أي كتلة اجتماعية كانت، طبقة، طائفة، مذهب ..الخ، تغدو بدورها مواضيع معرفة، بل حتى الآليات الداخليّة التي يخضع لها تطور الوعي، ثم الميول والعمليات التي تنكشف في تطور وعي الأفراد والجماعات، وكذلك الصراع الداخلي بين التطلعات والآراء والأفكار المتعارضة، كما يضاف إلى ذلك أيضا كل ما يتعلق باللاشعور الباطني للإنسان وغير ذلك. ومع ذلك فإن الوعي في المحصلة لا يبقى مجرداً، بل هو يتجسد واقعيّاً في تصرفات وتعابير الناس الملموسين، كما يتجلى في الأعمال والكلمات ومنتجات الثقافة، أي أنه يتحول إلى أشكال مادية ما.

المصدر: مركز دراسات الشهيد الخامس الشهيد السيد محمد باقر الصدر

مقال

فلسفة الأخلاق ومآل الإنسان

الدكتور علي هزيمة

الأخلاق، وهي الصفات التي يفعلها الإنسان بسهولة ودون تكلّف، فالإنسان يجتهد ليصنع خُلُقَه ويكوّن هيئةً باطنيةً لنفسه، تكون بدايةً صورةً ضعيفة الألوان، باهتة البيان، إلى أن تقوى هذه الخصال فتشتد مع المداومة التي لا تتلازم مع المجاهدة، ولا تكون مجاهدةٌ دون مراقبة، والمراقبة أصلها البصر والبصيرة، ولا يكون بصرٌ دون نظر، والنظر إمعانٌ في صورةٍ ما حتى تبلغ الإدراك في معناها.

الخُلُق عبارةٌ تشبه اشتقاقًا وأحرفًا الخَلق؛ فالخَلق صورةٌ ظاهرة، والخُلُق صورةٌ باطنة؛ الخَلق صورةٌ تدركها (تراها) العين بالبصر، والخُلُق صورةٌ تدركها النفس البصيرة.

الأخلاق خصالٌ فضائل، تجتمع بتنوعها في إنسان، حيث تصير في نفس صاحبها، مع مداومتها، مَلَكاتٍ راسخةً وهيئةً ثابتةً، وبذلك فإن الالتزام ببرنامج أخلاقي سليم وقويم، يقوّم النفس عبر هذا السير والسلوك الأخلاقي.

الأخلاق فضائل تتزيّن بها النفس بعد أن تزدان بها وتمتلئ، وقد زيّن الله الفضائل في القلب السليم أو غير المريض، كما زيّن الله الإيمان في القلب وحبّبه إليه.

ولهذا، الأخلاق كالصبغة التي تلوّن بدايةً سلوك الإنسان وتصرفاته، حتى تثبت هذه الفضائل الأخلاقية، وحين تصير الأخلاق خُلُقًا تتلبّس به النفس وتتزيّن، بل تتجمّل، بعد أن تتحقق بالأخلاق الفاضلة، فتصبغ الأخلاق خُلُق الإنسان في حركة النفس نحو تشكّل وجودنا من عملها ومداومتها في سيرها وسلوكها، حتى يصير الخُلُق صيرورة النفس وحقيقتها، فيكون هويتها الوجودية.

الأخلاق تصنع مآل الإنسان ومصيره بعد أن صنع الإنسان قالب أخلاقه، فما أعجب الأخلاق وأبدعها، من مصنوع هو أنت صانعه فيصنعك، ومن أخلاق (مخلوقة) أنت تخلّقت بها فتصير خُلُقًا لك، كأنك خَلقًا على شاكلتها.

الأخلاق، والتي تكون خصالًا نرسمها على جوارحنا ونكتبها على دفتر حركاتنا، حتى تتلوّن بها جوانحنا وتنطق بها أعمالنا، ومع رسوخ القلم وثبات يد الكتابة على كتاب النفس ومصحف القلب، فتصير أخلاقًا بعد أن كانت خصالًا، وخُلُقًا بعد أن كانت أخلاقًا، فضائل أم رذائل، والخُلُق مَلَكةٌ راسخة وهيئةٌ أصيلةٌ في النفس.

ومع ارتقاء النفس في صيرورتها خُلُقًا راسخًا مكينًا متينًا، تصير الأخلاق، بل الخُلُق، حالةً وجوديةً، بل هيئةً وجوديةً ثابتةً، لا يبدلها ظرف زمان أو مكان، أو اندكاك السماوات على الأرضين.

وهكذا الأخلاق تبدأ تكلّفًا وصناعةً جرَفيةً، إلى أن تصير يسيرةً، بل ناطقةً في فلسفة الإنسان.

فالأخلاق وأروعها الخُلُق ليس أمرًا عارضًا إلا في البدايات، والعاقل يبحث عن النهايات، ويعلم أن النهايات صنيعة البدايات، لكن النوايا التي صنعت السلوك، هي نفسها قد صاغها السلوك بطريق راجع، فإذا كان الصدق كان صدقًا، ولما كان الزيغ زيغًا.

فالماء الذي نزل من السماء إلى باطن الأرض والبحار، هو نفسه يصعد يومًا إلى السماء في رجعٍ مبدع، وما لوّثته الأرض تطهّره السماء.

اعلم أيها الإنسان أن مصيرك رهن نواياك، وأن مآلك قيد (مشروط) أعمالك وأفعالك وسلوكك، فما تزرعه تحصده، وما تخزنه تجده.

الأخلاق للإنسان كالصبغة التي تصبغ ظاهرك بدايةً، ومع التوجه بالنية والعمل بصدق وإخلاص، هذه الخصال تثبت في هيئة النفس لتشكّل وجودها وترسم هيئتها.

الأخلاق (الفضائل والخصال الحسنة والسجايا الكريمة) ليست زينةً خارجية، وأكثر ليست زينةً للنفس فحسب، إنما هي صورة النفس، وفي مراحل متقدمة هي حقيقة النفس؛ (وكذلك الرذائل ومتعلقاتها).

وهكذا، إن النفس هي علة الأخلاق (فضائل أو رذائل)، ومع الثبات، حين تكون هذه الأخلاق هيئة النفس الثابتة ومَلَكةً راسخة، تصير هذه المَلَكات هي علة النفس في تشكيلها ونمائها وتكاملها، وعلى شاكلتها وصبغتها، حتى تصير هذه النفس، والتي حقيقتها هذه الخصال والسجايا (حقيقة واحدة)، هي علة الأعمال التي تنبثق منها وتنتج عنها، مسانخةً لسنخها، موافقةً لشاكلتها.

وأضيف إشارة سريعة للقول الكريم من الرسول الكريم: "إنما بُعِثتُ لأتمم مكارم الأخلاق".

وعبارة إتمام ومكارم فيها ما فيها من إشارات ولطائف؛ فكأن الإتمام هنا إتمام الخُلُق كتمامية الخَلق، والمكارم التي تحكي قصة: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾. في كرامة الخَلق وكرامة الخُلُق.

المصدر: معهد المعارف الحكمية

علماء و أعلام

آية الله علي أكبر النهاوندي ﵀

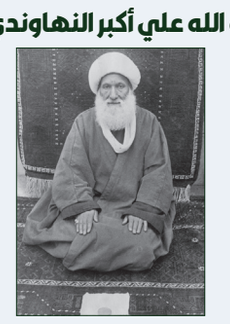

مولده ونسبه

آية الله علي أكبر النهاوندي، ابن حسين النهاوندي الخراساني، وُلد سنة ١٢٧٨هـ الموافقة لسنة ١٢٣٨هـ.ش في مدينة نهاوند الإيرانية.

دراسته وأساتذته

دخل النهاوندي في شبابه حوزة نهاوند العلمية، وتعلّم المقدمات على يد جعفر البروجردي ومحمد سره‌بندي. انتقل بعد ذلك إلى بروجرد، فدرس السطوح على يد حسين شيخ الإسلام، وإبراهيم بن المولى حسن التويسركاني، والسيد أبي طالب وآخرين. ثم انتقل لمواصلة التحصيل إلى حوزة مشهد، فحضر دروس عبد الرحيم البروجردي، والسيد علي الحائري اليزدي، ومحمد تقي البجنوردي المشهدي. وأقام مدة في أصفهان لطلب العلم، ثم انتقل إلى حوزة طهران، فحضر دروس محمد حسن الآشتياني، وعبد الرحيم النهاوندي، ومحمد الأندرماني. وفي حوزة طهران تعلّم الفلسفة والعلوم العقلية على يد محمد رضا القمشه‌ئي، والسيد أبي الحسن الجلوه، وحيدر خان النهاوندي.

ثم رحل إلى العتبات العاليات، فحضر في سامراء درس السيد محمد حسن الشيرازي. وفي سنة ١٣٠٨هـ انتقل إلى حوزة النجف، فحضر دروس السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي، ومحمد كاظم الخراساني، ومحمد طه النجفي، وحبيب الله الرشتي، وفتح الله الغروي الأصفهاني، ومحمد حسن المامقاني، ولطف الله المازندراني، وميرزا حسين النوري (صاحب المستدرك).

أنشطته الدعوية

عاد علي أكبر النهاوندي في أواخر ذي القعدة سنة ١٣١٧هـ إلى إيران بسبب المرض، فسكن نهاوند، ثم ذهب في مطلع محرم سنة ١٣٢٣هـ إلى طهران وأقام فيها ست سنوات. وفي سنة ١٣٢٨هـ انتقل إلى مشهد، وأقام صلاة الجماعة في مسجد گوهرشاد، وكان يصعد المنبر كل ليلة بعد الصلاة.

مؤلفاته

قضى النهاوندي معظم عمره في تأليف الكتب، فألّف نحو ٣٠ كتاباً في موضوعات روائية، ومعارف أهل البيت﵈ ، وشرح الأدعية. منها: البنيان الرفيع، خزينة الجواهر في زينة المنابر، حاشية فرائد الأصول على مبحث البراءة، رسالة الحقيقة والمجاز، وسائل العبيد إلى مراحل التوحيد.

وفاته

توفي النهاوندي في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٩هـ عن عمر يناهز ٩١ سنة، ودُفن جثمانه في حرم الإمام الرضا﵇ في «رواق دار السعادة».

المصدر: ويكي شيعة

ومضات

الومضة (٢)

*كفران النّعمة يعني تقصير الجماعة في استثمار ما حباها الله به من طاقات الكون وخيراته المتنوّعة أي التوقّف عن الإبداع الّذي هو في نفس الوقت توقّف عن السّير نحو المطلق، نحو الله تعالى - وهذا ظلم الجماعة نفسها -.

صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلاميّ ص:٩

الومضة (٣)

*التّوحيد يعني اجتماعيّاً أنّ المالك هو الله دون غيره من الآلهة المزيّفة، والعدل يعني أنّ هذا المالك الوحيد بحكم عدله لا يؤثِر فرداً على فرد ولا يمنح حقاً لفئة على حساب فئة، بل يستخلف الجماعة الصالحة ككلّ على ما وفّر من نعم وثروات.

صورة عن اقتصاد المجتمع الإسلاميّ ص:١٠

الومضة (٤)

* إنّ الله سبحانه وتعالى مصدر السلطات جميعاً. وهذه الحقيقة الكبرى تُعتبر أعظم ثورة شنّها الأنبياء ومارسوها في معركتهم من أجل تحرير الإنسان من عبوديّة الإنسان.

لمحة تمهيديّة عن مشروع دستور الجمهوريّة الإسلاميّة ص:٥

الومضة (٥)

*السيادة لله تعالى الّتي دعا إليها الأنبياء تحت شعار (لا إله إلّا الله) تختلف اختلافاً أساسيّاً عن الحقّ الإلهيّ الّذي استغلّه الطغاة والملوك والجبابرة قروناً من الزمن للتحكّم والسيطرة على الآخرين. فإنّ هؤلاء وضعوا السّيادة اسميّاً لله لكي يحتكروها واقعياً وينصّبوا من أنفسهم خلفاء لله على الأرض.

لمحة تمهيديّة عن مشروع دستور الجمهوريّة الإسلاميّة ص:٧